او نبل نصل ذهب • او جيد لسانها لهب • او وردة على قضيب •
او محب اسهره بعد الحبيب • او نيلوفره • او سبلة معصفره
او غرة في وجه ادهم السدفا • او كوكب ارخى ذوابته ثم وقف •
او ضرة خلقت للشمس حاسدة • فكلما حجبت قامت تخالفها •
يغوص في بحر الدمع طرفها الغريق • ويلعب بلهب قلبها الحريق بدنا
الريح فتطلعه نجما • وترسله سهما • وتحركه لسانا • وننشره طيلسانا
ونضربه دينارا • ونصوره جلنارا • ونصيره سوسانا ونصو
غدا كليلا تبره ذو سنا • ونعطفه كالهلال الساقي • وننصب اذنت
جواد نافر • ونرفعه كالسنان • وننفيه انملة في بنان • ونبسطه كالمنديل
ونلبد سلسلة قنديل • ونخطه الفا منفيا • ونعرفه نونا او جيما
واستمر شمولعة بشخصها • ساعية في نقصها ونقصها حتى
فنى عمرها • وانفصل امرها • وانحل عقدها • وعز على الجماعة فقدها
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا • واعيا دواء الموت كل طبيب •
وكانه في المجلس كانون • يلقى فيه العود بخورا فانون نجم نار ذات
لهب لها شرر شذره من ذهب • نهتز عليه • ومرانها جلبه تعلو
على الرياح في المواكب • وتزاحم الكواكب بالمناكب • فالهينها فوان
محبوبه • واعلام الاصطلاء منصوبه • وهي بغضب الابنوس
الغضا مشبوبه • كلما رق النسيم عليها • رقصت في غلالة حمراء •
كانها سبيج مرجان • او زنجية بلمزها ازرة عقيان • او شمس محجوبة
بالغمام • او وردة تبسم من خلال الكمام •
او ثغر مطعم • يموج تحت البشر • او غادة قد صبغت وجنتها بالعنبر
بينهم بها افواههم وواسطة عقد الانام • كربة احبابهم مفتوحة
للوفا بواههم ينطوون نار وة كل محبوب الغرا • ويبسطون موائد
الفوائد والقرى •
الا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له • من النار في الظلماء الوية حمرا •

فلم

فلم تزل تضطرم • وتستعر وتحتدم • الى ان خمد لظى جمرها • وغاص
ماء بشرها وبشرها • واضمحلت في مهادها تحت غطاء رمادها •
وما جرى من فواحش زحت • عليه من ريشهن منثور •
فاقني ما ساعدت من حالها • وانعت النظر في تقلبها وحالها •
وقمت من شكر المنعم باداء الفرض • وقلت بلسان التعظيم الله نور
السموات والارض • ثم ان الصحب مالوا الى الكرى • وطالت عليهم مع
نومهم حلوما شقة السرى • فقمنا لا قضاء اثر ما تقربه عين الهاجع
وبيان ان الحي القيوم انا يجعلنا من الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع

فصل في مدح العشق وذمه •

سالني بعض المايلين الى الهوى • المصابين بسهام الصبابة
والجوى • الساهرين في الليل الطويل من الذوائب • الذين انحرفوا
على المحبة حاذ قلوبهم الذوائب • عن مراتب العشق وضروبه
وقبائل الحب وشعوبه • وهزله وجده • وجزره ومده • وشواهده
شهده وسمه • وما قيل في مدحه وذمه • فاجبته الى سؤاله
وجعت به وبينا احاله • • •
يقولون لي صفها فانت بوصفها • عليم اجل عندي باوصافها علم •
يا هذا ان اول العشق استحسان • من بلايا الطبع من الجوارح
والغلمان • يحدث منه ارادة القرب والمودة • ثم يقوى الود فيكون
حبا لا يمكن رده • فاذا استحكمت المودة في القلوب • عادة هوى
يهوى بصاحبه في احبار المحبوب • ثم يصير عشقا ثم تتيما •
ثم يرجع ولها على العقل مخيما • وهو طمع في القلب يتولد يعظم
بالحرص على الطلب • وبذلك يخوض على الابصار • ويهيج باللجاج
والتذكار • كامن كالنار في الحجر • والزهر في الشجر • ان قدحته
اورى • وان سقيته اخرج نورا •
العشق اول ما يكون مجانة • فاذا تحكم صار شغلا شاغلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)